

الحلقة (72) من برنامج استفهامات قرآنية / حول قول الله تعالى

{ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرازق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفرى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين.

مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم في - 00:00:01

المستهل لهذا اللقاء المبارك من برنامجكم استفهامات قرآنية. في مطلعه يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبد الله المصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بالاخوة والأخوات المستمعين والمستمعات - 00:00:31

اسأل الله لي ولكلم العلم النافع والعمل الصالح حياكم الله شيخنا الكريم استفهامنا القرآني في هذه الحلقة ورد في محكم التنزيل المترى الذي حاج ابراهيم في شيخنا الكريم لو تحدثنا عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الآية الكريمة وفي مطلع هذه الآية الكريمة - 00:00:51

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فاداة الاستفهام المستعملة في هذه الآية في قوله تعالى الم ترى الى الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:01:14

هي الهمزة وهي اصل ادوات الاستفهام. ام الباب كما يقال وقد دخلت الهمزة في هذا السياق على نفي. نعم وما يتعلق احسن الله اليكم بالغرض من الاستفهام في هذه الآية - 00:01:31

غرض الاستفهام في هذه الآية هو التعجب من هذه المحاجة التي حاج بها هذا الخصم لابراهيم عليه السلام وقيل هي للتقرير وقيل هي للنفي فان الاستفهام اذا دخلت على حرف نفي سيرت النفي تقريرا. نعم. وكل ذلك في - 00:01:46

غالب سياقاتها كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك اليك الله بكاف عبده؟ كل ذلك لتقرير معنى آآ هذه الآية فمعنى الم نشرح لك صدرك؟ اي قد شرحنا لك صدرك ومعنى قوله جل وعلا الم ترى الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاها الله - 00:02:13

الملك اي قد علمت وقد اخبرت هكذا قال جماعة من اهل العلم في اه كون هذا الاستفهام اه للتقرير وقيل للتعجب وقيل لانكار ما كان من هذا في ما يتصل جحود - 00:02:38

به واستكباره. نعم سأركم شيخنا الكريم الا يمكن ان يكون اسلوبا تشويقيا من القرآن الكريم؟ بل الاستفهام في الغالب يأتي حفز النفوس الى معاني ما ورد فيه الاستفهام فيكون مظمنا معنى التشويق التطلع لهذا الخبر والنظر اليه وآآ - 00:02:57

آاصفاء السمع لما تضمنه من العبر والعظات والهديات. نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم نواصل رحلة التأمل والتدبّر مع مستمعينا الكرام مع هذا الاستفهام القرآني المبارك لو تحدثنا احسن الله اليكم الى هذا السياق القرآني الوارد في هذا الاستفهام - 00:03:23

هذه الآية الكريمة سبقها خبر الهي عما اختص الله تعالى به اولياءه فقال تعالى الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والله. والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من - 00:03:41

من النور الى الظلمات بعد ان اخبر الله تعالى عن عظيم ولاليته لعباده المؤمنين وعن اثر ذلك في كونه يهديهم ويخرجهم من الظلمات الى النور. وما يقابل ذلك في شأن اعدائه. والذين لم يؤمنوا به. والذين خرجوا عن الصراط - 00:03:58

مستقيم وانه قد استحوذت عليهم الشياطين فاخرجتهم من من كل نور الى كل ظلمة. ذكر الله تعالى مثلا ليتضح به نوعي الولاية.
ولاية الله لولائيه وعباده. ولاية الطاغوت لمن طفى وخرج - 00:04:17

على الصراط المستقيم. فقص الله تعالى هذا الخبر ما كان من ابراهيم عليه السلام في محاجته لهذا طاغية الباغي الذي كفر بالله
ادعى انه رب العالمين. فقال الله تعالى في بيان ما جرى بين ابراهيم - 00:04:37

هذا آآ المستكبر قال الم تر الى الذي حاج ابراهيم خاصم ابراهيم. فالمحاجة المراد بها المخاصمة في اي شيء خاصمه في ربه اي في
رب ابراهيم وفي رب هذا الذي خاصم. وهذا من اكبر العناد والاستكبار - 00:04:57

ترى الربوبية على وجه الخصوص لأن الاقرار بها مركوز في الفطر. فلا ينكر الا استكبارا وجحودا واعراظا عن الهدى وايغالا في العناد
والكفر ان اتاه الله الملك بيان للباعث والسبب الذي اوقعه في هذه المخاصمة وهذا التكذيب ان الله من عليه - 00:05:17

بما من عليه من هذا المكان وهذه القدرة فطغى كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رأى واستغنى. فطغى هذا بسبب ما اتاه
الله تعالى من القدرة ملك حيث قال انا ربكم 00:05:41

اثار الربوبية حيث قال ابراهيم عليه السلام اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت ربى هو الذي يملك الاحياء والاماتة وهذا من
مقتضيات الایمان بان الله رب العالمين. فمن مقتضيات الایمان بربوبية الله اليقين بأنه سبحانه وبحمده الذي - 00:06:07

يحيى ويميت يهب الحياة ويسلبها جل في علاه. قال هذا الجاهل المستكبر قال انا احيي واميت وهو يعرف انه لا يملك الاحياء
والاماته لأن ما ذكره ابراهيم عليه السلام من الاحياء ولماته ليس هو - 00:06:27

تعاطي اسباب الاحياء وتعاطي اسباب الاماتة. بل ايجاد الحياة وایجاد الاماتة. وهذا كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
فلما كان منه هذا الاستكبار في الاقرار بان الله تعالى المحبي المميت على المعنى الذي اراده ابراهيم وهو هبة الحياة وسلبها - 00:06:45

لا تعاطي اسباب الحياة والموت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق الله الذي اعبده وانظر كيف انتقل الى ذكر الالوهية.
وكان قد قال في اول الامر. قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت. قال انا احيي واميت - 00:07:10

قال ابراهيم فان الله ولم يقل فان ربى. مم. وذلك لاجل تقرير ان ما سبق من دليل الربوبية وما سيأتيه هو دال على انه الله الذي لا
يعبد سواه. لذلك ابطل ما كان يدعية هذا من الربوبية وابطل ما كان يدعية هذا - 00:07:33

الطاغية من الالوهية قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق يأتي بالشمس من المشرق الذي هو جهة الشرق وهذا شيء
يشاهده الناس. فاذا كنت كما تقول من انك رب - 00:07:53

والى فات بها من المغرب تحول هذا المسار عند ذلك قال تعالى فبهرت الذي كفر اي لم يحر جوابا ولم يملك ردًا بل انقطعت حجته
واض محل قوله ولم يملك ايجيب به ابراهيم عليه السلام ووصفه بالكفر لعظيم عناده واستكباره وانه اصر رغم قيام الدلائل الواضحة - 00:08:15

والحجج والبراهين على صدق ما كان يدعو اليه ابراهيم عليه السلام من عبادة الله وحده لا شريك له. فبهرت الذي كفر. وما الذي نعه
من الایمان بعد قيام تلك البراهين وتلك الحجج. قال تعالى والله لا يهدى القوم الظالمين - 00:08:44

الذي منعه الظلم وهو اعظمه وهو الشرك بالله حيث سوى نفسه بالله الذي لا الله غيره كما قال تعالى فيما قص عن اللقمان يابني لا
تشرك بالله. هم. ان الشرك لظلم عظيم. فینبغی للمؤمن ان يعرف - 00:09:04

ما بنه الله من هذه الآيات الدالة على عظيم قدره وعلى استحقاقه للعبودية. فقد بث الله ايات في الافق وفي الانفس دالة على انه
الحق. فینبغی للمؤمن ان تتفتح عينه بصيرته ويستدل بذلك على عظيم قدر ربه فلا يكون منه الا الاعتبار والاتعاظ وليخذر - 00:09:23

من ان يكون من اولئك الذين قال الله تعالى فيهم وكأي من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها وهم عنها معرضون اجارنا الله
واياكم من حالهم. ورزقنا قلوبنا بصيرة واعمالا صالحة. وسلك بنا - 00:09:47

نبينا مستقيم واجارنا من الخزي. الله. جعلنا من اولياته الذين يخرجهم من الظلمات. الى النور. اذا بهذه الدعوات المباركة مستمعينا الكرام واياكم والى ختام حلقتنا من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية كان ضيفنا فيها فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بكلية - 00:10:05

الشريعة بجامعة القصيم فشكر الله له والشكر يتواصل لكم انتم مستمعينا الكرام على حسن الصلاة وكريم المتابعة ولزميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد ايمان جوبير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:25 استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح. يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبد الرحمن بن فهد الخنفرى - 00:10:39